الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليات الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

قضايا التعليمية عند دوجلاس براون من خلال مؤلفه " أسس تعلم اللغة و تعليمها " – دراسة وصفية –

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :

- كنزة عيساني
- دنيا عبد الرزاق

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.سعاد بضياف	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة	رئـــيسا
أ.دعبد المجيد عيساني	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة	مشرفا ومقررا
أ.حكيم رحمون	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة	منــاقشا

الموسم الجامعي:

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليات الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

قضايا التعليمية عند دوجلاس براون من خلال مؤلفه " أسس تعلم اللغة و تعليمها " – دراسة وصفية –

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :

- كنزة عيساني
- دنيا عبد الرزاق

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.سعاد بضياف	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة	رئـــيسا
أ.دعبد المجيد عيساني	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة	مشرفا ومقررا
أ.حكيم رحمون	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة	منـــاقشا

الموسم الجامعي:

2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، الذي كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي (أبي محمد الأخضر عيساني) أطال الله في عمرك .

إلى من أفضلها على نفسي و لم لا فلقد ضحت من أجلي ، و لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام " أمي مسعودة بن نو نة " أدامك الله لي .

إلى أخواتي و إخواني كل باسمه ، إلى سندي في الحياة " أسامة بلعيد "

إلى رفيقة المشوار التي قاسمتني خطواته " دنيا عبد الرزاق "

إلى الذي مهدا لنا طريق العلم و المعرفة الأستاذ و الدكتور " عبد المجيد عيساني "

أهدي لكم هذا العمل المتواضع .

– كنزة عيساني –

يا ربي لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا وذكرنا دائما أن الفشل من التجارب التي تسبق النجاح يا رب إذا أعطيتنا نجاحا لا تفقدنا ثوابه اللهم أمين.

إلى أسمى آيات العطاء البشريّ، أمي وأبي الغاليين، أهدي ثمرة جهدي المتمثلة في هذا البحث العلمي المتواضع، عسى أن أكون مصدر فخر لكما.

إلى العيون التي سهرت معنا الليالي إلى الشفاه التي تمنت لنا النجاح، إلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي .

– دنيا عبد الرزاق –

فهرس الموضوعات

الاهداء

مقدمة.....أ،ب،ج

الفصل الأول : الأدبيات النظرية 2

المبحث الأول : المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة 2

1ـ التعلم :.....2

لمصطلح التعلم العديد من التعريفات نذكر منها: 2

2ـ اللغة :.....3

3- التعليم :.....3

4- التعليمية (علاقاتها ومكوناتها):.....4

أ ـ تعريفها : 4

ب- علاقتها بالاختصاصات الأخرى: 5

ج- مكونات التعليمية : 5

المبحث الثاني : التعريف بالمؤلف و وصف كتابه " أسس تعلم اللغة وتعليمها"..... 9

1ـ تعريف هنري دوجلاس براون 9

2ـ وصف الكتاب : 9

الفصل الثاني : الكتاب و محتوياته 13

المبحث الأول: أهم قضايا التعليمية في كتاب دوجلاس براون"أسس تعلم اللغة وتعليمها".....13

1- اللغة والتعلم والتعليم :..... 13

أ- علم اللغة و علم النفس :..... 15

ب- النظريات و المناهج :..... 16

2- التعلم البشري :.....16

3 ـ التنوعات المعرفية في تعلم اللغة :.....17

أ- العملية ، الأسلوب و الإستراتيجية :..... 18

ب - أنماط التعليم :..... 18

ج - الفهم الاستقرائي و الاستنباطي :..... 19

4- علم اللغة التطبيقي و التحليل التقابلي :.....20

أ- علم اللغة التطبيقي :..... 20

ب- التحليل التقابلي:..... 21

5ـ اللغة المرحلية :.....21

أ - تحليل الأخطاء :..... 22

ب - تحديد الأخطاء :..... 23

6- اختبارات اللغة :.....25

المبحث الثاني : القيمة العلمية للكتاب 27

خاتمة.....30

قائمة المصادر و المراجع.....32

1- المصادر : 32

2- المراجع : 32

أ – الكتب : 32

ب – المعاجم : 33

ج – الدوريات و المجلات :..... 33

د– المذكرات : 33

هـ – المواقع الالكترونية : 34

مقدمة

مقدمة:

الحمد الله خلق الإنسان على البيان ، وهداه إلى أقوم سبيل للبحث، ويسر له أسباب الفكر والنظر في ملكوت السموات والأرض وصولا إلى المعرفة، والصلاة والسلام دائمين على خاتم رسله المصطفى محمد بن عبد الله، الذي أرسله الله بالرسالة الهادية والمعرفة النقية الصافية، والحكمة البالغة ففتح بنورها الأبصار والبصائر، وأذهب بها الضلالات ومحا بها الغشاوات، فكانت فتحا مبينا للبشرية، خطت به نحو التقدم والتحضر أما بعد :

التعليمية اليوم توسع بأنها وسيلة الصروح العلمية التي تؤسس منظومة تربوية لغوية ، وهي علم قائم بحد ذاته ، له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية ، ونظرا لهذه القيمة التي تحملها اللغة ، أخذت أنظار الباحثين والدارسين إذ أصبحت شغفهم وأخذوا يبحثون عن كيفية تعلمها وتعليمها واكتسابها خاصة لدى الطفل منذ نعومة أظافره إلى بلوغه وتمكنه بالغا لها .

من هذا المنطلق قدم الباحثون العديد من الدراسات حول اللغة وفهم كيفية اكتسابها ، ومن بين هؤلاء الباحثين نجد دوجلاس براون الذي يعد كتابه "أسس تعلم اللغة وتعليمها "من أبرز الكتب المتناولة لهذه القضية، إذ جاء في مؤلفه عن كشف غموض اكتساب لغة ثانية والوصول إلى وضع نظرية واسعة القاعدة ، بإمكانها أن تعيننا على اختيار الطرق والأساليب المناسبة داخل قاعة التدريس .

من هنا جاءت دراستنا التي تحمل عنوان : قضايا التعليمية عند دوجلاس بروان من خلال مؤلفه " أسس تعلم اللغة و تعلمها " دراسة وصفية . حاملة للإشكالية الآتية : ماهي أهم القضايا التعليمية التي تطرق لها دوجلاس براون وكيف فسرها من خلال مؤلفه "أسس تعلم اللغة و تعليمها " ؟

و كذا أسئلة فرعية تتمحور حول موضوع الدراسة : من هو دوجلاس براون ؟ على ماذا يشمل كتابه " أسس تعلم اللغة و تعليمها و ما الهدف من تأليفه ؟ و ما هي أهم القضايا التعليمية التي تناولها في كتابه ؟ و ما قيمته العلمية ؟

الهدف الأسمى من هذه الدراسة هو ما تم ذكره أساسا في الكتاب و ما جاء به من أبحاث في العلوم الثلاثة (اللغة،النفس،التربية) ، فهو يعد مرجعا و قاعدة للطلاب المتخرجين و كذلك للمدرسين الذين هم بحاجة إلى نظرة عامة للقضايا النظرية في مجال التعليم . هذا السبب الذي أدى بنا إلى دراسة كتاب " أسس تعلم اللغة و تعليمها " فنحن بحاجة إلى تلك النظرة .

لقد جاءت هذه الدراسة على النحو الآتي :

مقدمة شملت ديباجة أولية حول موضوع الدراسة من اللغة إلى التعلم و التعليم . كذلك اشتملت على أساسيات البحث (أهداف ، أهمية ، دوافع و منهج البحث) ، يلي ذلك فصلان الفصل الأول عنوانه الأدبيات النظرية قسم هذا الأخير إلى مبحثين الأول جاء بعنوان المصطلحات و المفاهيم المتعلقة بالدراسة و الثاني التعريف بالمؤلف و وصف كتابه " أسس تعلم اللغة و تعليمها" .

أما الفصل الثاني فعنوانه الكتاب و محتوياته ، حيث قسم هو الآخر إلى مبحثين الأول أهم قضايا التعليمية في الكتاب و الثاني القيمة العلمية للكتاب .

و أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الملاحظات و النتائج التي توصلنا إليها و أهم الكتب التي أنارت لنا الطريق خلال رحلتنا.

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي و ذلك من خلال جمع البيانات اللازمة للنظر في الدراسة بشكل عام ، يليها وضع الإشكال الرئيسي للبحث بعد الاستفادة من تدوين الملاحظات الهامة ، حيث اعتمدنا في دراستنا أيضا على تفسير و تحليل النتائج بطريقة صحيحة و توضيح دورها في إثراء المعرفة العلمية ، مدعمين قولنا بجملة من المصادر و

المراجع الملائمة . نظرا لقلة توفر أي دراسة سابقة لهذا الكتاب ماعدا مذكرة واحدة في الطور الأول (ليسانس) حاملة عنوان قراءة في كتاب " أسس تعلم اللغة و تعليمها" لدوجلاس براون ، جامعة أكلي محند أولحاج _ البويرة_ سنة 2020/2019 من إعداد الطالبات : الو ناس لبنى ، حدوش نبيلة ، قطيش يمينة . تدرس موضوع اكتساب اللغة عند الطفل .. نظيرة لموضوع دراستنا عن أهم قضايا التعليمية عند الكاتب .

في الختام نتقدم إليك أستاذنا و مشرفنا و كلنا فخر و عرفان على ما قدمته لنا من مساعدات التي لم تبخل بها يوما . و من خلال هذا العمل يسعدنا أن نشكرك على تضافر الجهود الرائعة التي قد أسهمت في ارتقاء العمل لتقديم أفضل ما يمكن تقديمه ، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على إخلاصكم و وفائكم و عملكم الدؤوب و جهودكم المضنية التي لم تنتظروا عليها يوما شكرا ولا ثناء .

الطالبتان : كنزة عيساني / دنيا عبد الرزاق

تقرت في : 2022/06/02

الفصل الأول : الأدبيات النظرية

المبحث الأول : المصطلحات و المفاهيم المتعلقة بالدراسة .

المبحث الثاني : التعريف بالمؤلف و وصف كتابه "أسس تعلم اللغة و تعليمها"

الفصل الأول : الأدبيات النظرية

المبحث الأول : المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة .

1ـ التعلم :

لمصطلح التعلم العديد من التعريفات نذكر منها:

" يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس و التعليم و التدريب و الممارسة و الخبرة و مما لاشك فيه أن عملية التعلم ترتبط ارتباطا وثيقا بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج و المعلم و بما في ذلك كفايته الأكاديمية و التدريسية فهو مسؤول مباشر عن توجيه النشء عبر اتصاله الشخصي المباشر مع المتعلم فيساعده على تحصيل المعرفة من الكتب و من قنوات التعلم المختلفة و يستثيره نحو التعلم و يوجه الخبرة بالصبر و الحكمة ".[1] إذا التعلم هو عملية تلقي المعرفة والقيم والمهارات من خلال الدراسة أو الخبرات، مما يودي إلى تغير دائم في المتعلم.

جاء في تعريف آخر " هو تغيير في السلوك و عملية مستمرة تضفي الحيوية و القدرة على التجدد و الارتقاء و تتأثر عملية التعلم بمؤثرات داخلية و خارجية ، على اعتبار أن التعلم عمليات اكتساب ناشئة عن الخبرة لحل المشكلات و تغيير في السلوك ".[2] من هنا نخلص إلى أن التعلم هو سلوك أو نشاط يهدف إلى اكتساب مهارة و الحصول على معرفة جديدة . ومن خلال التعريفات السابقة نستخلص أن التعلم هو تغييرات تطرأ على سلوك الفرد نتيجة التدريب والممارسة.

[1] سهيلة محمد كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003 ص30/29

[2] صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، د ط 1 2008 ،ص89

2- اللغة :

تعرف اللغة عند العامة على أنها مجموعة من الإشارات و الرموز و الرسائل ، و تعتبر من أهم وسائل التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع . سنفصل أكثر رفقة ما جاء به بعض الباحثين عن مصطلح اللغة :

اللغة من "لغا يلغو لغوا ، أي قال باطلا يقال: لغوت باليمين،و اللغا الصوت و اللغة لغو و الهاء عوض ،و جمعا لغى مثل برة و برى و لغات أيضا."[1] أما في تصريفها و معرفة حروفها "فإنها فعلة من لغوت ،أي تكلمت و أصلها لغوة ككرة و قلة و ثبة، كلها لاماتها واوات . أما حدها فإنها أصوات،يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2] من التعريف الاصطلاحي الذي جاء به ابن جني ، ندرك أن اللغة عبارة عن شاكلة من كتابة و خط و اشارة و غيرها من الرموز الصوتية .

يستنتج من هذا أن اللغة هي عبارة عن رموز وإشارات التي تشكل في النهاية إحدى أدوات المعرفة، و لهذا تعتبر اللغة إحدى أهمّ وسائل التواصل في شتّى ميادين الحياة بين أفراد المجتمع .

3- التعليم :

التعليم عملية يبدل فيها المعلم جهدا ليتفاعل معه طلابه ليقدم لهم علما نافعا مثمرا . من التعريفات المقدمة لهذا الأخير " إن التعليم بوصفه نشاطا اجتماعيا و إنسانيا ، تتباين فيه الآراء ، مما أفرز تعريفات عدة منها : إن التعليم هو العملية التي تؤدي إلى تمكين المتعلم من الحصول على الاستجابات المناسبة و المواقف الملائمة من خلال إثارة فعاليته

[1] أبى النصر اسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح ،تاج اللغة و صحاح العربية ، مادة لغا ،دار الحديث ، القاهرة ،سنة 1430/2009
[2] ابي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، دار الهدى للطباعة و النشر ، لبنان ،ج1 ،ط2 ،ص33

في المواقف التي ينظمها المعلم ". [1] يقصد به هو عملية تيسير التعلم أي اكتساب المعرفة و المبادئ و العادات ، و هو عملية يقوم بها معلم ذو كفاءة يقدم فيها علما نافعا لطلابه .

وعرف أيضا "التعليم هو تلك العملية المنظمة التي يتم من خلالها إكساب الفرد معارف وقيم جديدة تمكنه من الخوض في الحياة بطريقة تفكير متماشية مع اتجاهات العصر وتغير سلوكه وتعدله نحو الأفضل" [2] . إذا التعليم عبارة عن نشاط يقوم به كل من الطرفين المعلم و المتعلم بحيث يقع تعليم المعارف من قبل المعلم و استيعابها وتعلمها من قبل المتعلم .

4- التعليمية (علاقاتها ومكوناتها):

أ ــ تعريفها :

يعتبر مصطلح التعليمية مصطلح حديث النشأة و تعنى كل ما يخص العلوم الثلاثة الكبرى علم التربية و النفس و الاجتماع ، هي علم يركز على المادة التعليمية إذ ينصب على تنظيمها و تسليط المراقبة عليها و تقديمها و أيضا من أبرز اهتماماتها البحث في طبيعة العلاقة التفاعلية بين العناصر المحورية في العملية التعليمية التعلمية . سنقدم بعض تعريفات الباحثين حول هذا المصطلح ، من بينهم نجد :

يعرف (محمد الدريج) التعليمية بأنها " الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، والإشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواءا على المستوى العقلي، أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي". [3] من التعريف ندرك بأن التعليمية تنصب كل اهتماماتها بالتعليم والبحث فيه من محتويات ونظريات وطرق...الخ

[1] ،سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1،سنة 2003 ص 31/30

[2] خوله زروقي، التعليم وتغيير سلوك المنحرف داخل مؤسسة إعادة التربية(دراسة ميدانية بمؤسسة إعادة التربية ورقلة) مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكرة2015/2014.

[3] محمد الدريج،تحليل العملية التعليمية، ط1، قصر الكتاب، البليدة،1991، ص13

وتعرف أيضا على أنها "علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة ".[1] من هنا نصل إلى أن التعليمية تستهدف كل ما يتعلق بالتعليم.

ب- علاقتها بالاختصاصات الأخرى:

التعليمية علم قائم بذاته حيث تستمد قوامها وقواعدها من العلوم الأخرى التي سبقتها و فيما يلي سنذكر علاقتها و ارتباطها بالعلوم الثلاثة :

" التعليمية مجال يبنى من مساهمات توليفية (تركيبية) من مجالات متعددة تكون معها في علاقة تفاعل واستقلالية في الوقت نفسه، وتظهر علاقة التفاعل في اهتمامها في نفس الوقت بالمعلم والتلميذ والمدرسة والمعرفة، وبرجوعها إلى اختصاصات مرجعية :

- علم النفس عموما وعلم النفس المعرفي خصوصا .

- علم الاجتماع عموما وعلم الاجتماع التربوي والمدرسي خصوصا .

- علوم التربية والبيداغوجيا، اللسانيات واللسانيات التطبيقية"[2] . ترتبط التعليمية ارتباطا وثيقا بالكثير من العلوم الأخرى ومنها تستمد نظرياتها وأسسها التي لها علاقة بتفسير السلوك الإنساني والاجتماعي.

ج- مكونات التعليمية :

ترتكز العملية التعليمية على ثلاث عناصر مهمة يدور حولها الفعل والأداء العملي، الذي نشأ بين هؤلاء العناصر علاقة لا يمكن الفصل بينهم ولا الاستغناء عن أي واحد منهم حيث تستمد التعليمة نجاحها من مدى تفعيل دور هاته العلاقة .

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية07، 2009، ص138.
[2] إعداد هيئة التأطير بالمعهد لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ،سند تكويني لفائدة معلمي الابتدائي، تعليمية المواد في المدرسة الابتدائية، أولاد سيدي الشيخ الحراش/الجزائر، ص13.

من هنا اجتمع الباحثين أن يطلقوا على هذه العناصر والعلاقة القائمة بينهم بمصطلح المثلث الديداكتيكي :

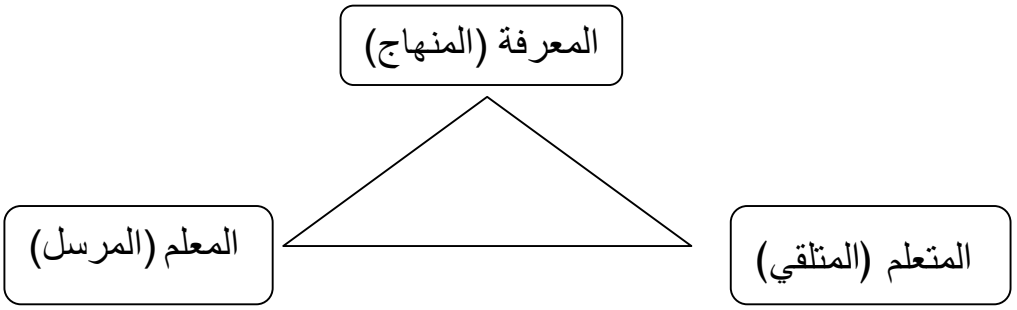

- مخطط يوضح المثلث الديداكتيكي

إن العلاقة الجامعة بين أطراف الديداكتيكية عبارة عن" علاقة نوعية تتأسس بين المدرسين والمتعلم والمعرفة في محيط تربوي معين وزمن محدد"[1]. من هذا المنطلق نصل إلى أن المثلث الديداكتيكي ، هو عبارة عن مثلث يعبر عن الوضعية التعليمية التي تجمع بين الثلاث العناصر الرئيسية (المعرفة ، المتعلم و المعلم) ، فيما يلي سنفصل أكثر عن هاته المصطلحات و إبراز دور كل منهما :

❖ المعرفة :

للمعرفة العديد من التعريفات وقد خصصنا بعض التعريفات نذكر منها:

"تعن الطريقة التي ينتجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، وإذا رجعنا إلى مجال التربية فان كلمة منهج تعني الوسيلة التربوية التي تحقق الأهداف التربوية المخطط لها"[2].

ويعرف أيضا " أنه كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليه وتكون مسؤولة عنه تم داخل المدرسة وخارجها"[1] يستنتج مما سبق بأن المنهاج هو ما يكتسبه الفرد من

[1] من قضايا التعليمية عند حاج صالح المثلث الديداكتيكي، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ،كلية الأدب عربي و الفنون ، مخبر الدراسات الأدبية و اللغوية في الجزائر من العهد التركي إلى القرن العشرين ، مجلد7،العدد01، أكتوبر2019،ص161

[2] محمد فتحي عبد الهادي، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط14، 1421ه/2000م، ص127.

خبرات ومهارات من خلال القيام بالتجارب والتي تقوم أساسا على التعلم وهي كل الخيارات التي تتضمن كل من التربية و المعرفة التي تتيحها المؤسسة للمتعلم داخل حدودها أو خارجها بهدف مساعدتهم على النمو الشخصي من جوانبه المتعددة .

❖ المعلم (المرسل):

العلم و المعرفة أساس كل حضارة فيه تبنى البلاد و ينضج العباد ، و عليه فإن المعلم هو أساس العملية التربوية و قائدها ، بفضله يجعلها فعالة بعطائه الدائم و معرفته الواسعة و خبرته المتنامية .

"المعلم هو أساس العملية التعليمية، فبدونه تصبح هذه العملية عرجاء، ولدى كنا قد أطلقنا عليها هذا الاسم إجلالا وإكبارا لهذا كاد أن يكون رسولا، فالعملية هاته كالبناء الذي يخطط له فيقوم البناء بزخرفته وتشكيله شكلا محكما يحار الناظر عند رؤيته، إلا أن البناء والمعلم يتباينان في أشياء ويتفقان في أخرى، حيث أن المعلم يبني عقولا، وينشئ نشئا يعود على مجتمعه بالخير، فيطوره أو يسهم في هدمه"[2] . يعد المعلم العنصر والركن الرئيسي و الأكثر أهمية من بين عناصر العملية التعليمية،إذ يعتبر وسيطا أساسيا لنقل المعرفة والعامل الأساسي في تحقيق عملية التدريس.

المتعلم(المتلقي):

المتعلم فرد متلقي للتعليم و يعتبر الهدف الأساسي في العملية التعليمية التعلمية ، و هو من يتلقى المعلومات و المعارف من خلال المعلم و هذا بهدف اكتساب الخبرة و المهارات .

"... التعلم هو فعالية ذاتية تقوم على أساس بناء ذاتي للمعرفة، كما ساهمت العلوم الديداكتيكية في استبدال المفهوم التلميذ بمفهوم المتعلم وأصبح هذا الأخير الأكثر استعمالا

---

[1] عبد المحسن ،عبد العزيز ابانمي ،المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية،مطابع التقنية للاوفست، الرياض،ط1،1414،ص12.

[2] من قضايا التعليمية عند حاج صالح المثلث الديداكتيكي، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ،كلية الأدب عربي و الفنون ، مخبر الدراسات الأدبية و اللغوية في الجزائر من العهد التركي إلى القرن العشرين ، مجلد7،العدد01، أكتوبر2019،ص357.

وتداولا في أدبيات تربوية معاصرة وأوضحت مهمة التربية والتكوين هي إعداد متعلم مهني وذلك بإكسابه مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات"[1]. يعتبر المتعلم المحور الرئيسي في العملية التعليمية، إذ يتلقى الخبرات والمعارف بطريقة ما من خلال معلم ذو كفاءة، وبذلك يتم تغيير سلوكه واكتسابه لمهارات تمنحه القدرة على السير وسط بيئته .

[1] عبد الله بريزي ، صورة المتعلم في نظريات التعلم:من الذات المنفعلة إلى الذات الفاعلة، مجلة علوم التربية، المغرب ، ع63 ، أكتوبر 2015، ص104

المبحث الثاني : التعريف بالمؤلف و وصف كتابه " أسس تعلم اللغة وتعليمها".

1ـ تعريف هنري دوجلاس براون .

" هنري دوجلاس براون من مواليد 1941 ، أستاذ فخري للغة الانجليزية كلغة ثانية في جامعة ولاية سان فرانسيسكو ، لقد عمل رئيسا دوليا عامي (1981/1980) و في عام 2001 حصل على جائزة TESOL James E. Alatis للخدمة المتميزة .

من أعماله مديرا لقطاع في جامعة الينوى في شامپين وربانا ، عضوا في التدريس بقسم اللغويات و معهد اللغة الانجليزية في جامعة ميشيغان ، مدير بالنيابة في معهد اللغة الانجليزية لمدة ثلاث سنوات ، منصب رئيس تحرير ، رئيس دولي ليتسول لمدة تسع سنوات

من أبرز مؤلفاته نجد : مبادئ تعلم اللغة و تدريسها ، المبادئ و الممارسات الصفية ، أسس تعلم اللغة و تعليمها ... " [1]

2ـ وصف الكتاب :

أ-الغلاف :

قبل الشروع في دراسة محتوى الكتاب و ما يعالجه من قضايا ، لابد من تصوير ملامحه فهو كتاب ذو حجم متوسط ، عدد صفحاته ثلاث مئة و أربعون (340) ، أما الواجهة الأمامية للكتاب : لونت هذه الأخيرة باللون الأخضر الداكن ، حيث تصدر العنوان المكون من أربع كلمات متناسقة و منسجمة من حيث المعنى معبرة عن الكتاب أعلى الصفحة ، " أسس تعلم اللغة و تعليمها " بلونه البني الفاتح و بخط غليظ و واضح المكتوب بواسطة الخط الفارسي . يلي في وسط الصفحة كلمة " تأليف" و تحتها " هـ.دوجلاس براون " بخطين مختلفين الأول أكبر من الثاني ، ثم تأتي أسفله لفظ " ترجمة " التي توسطت

[1] ينظر ، https://en.wikipedia.org/

الصفحة و أسفلها على اليمين أدرجت عبارة د.عبده الراجحي بخط أصغر من الأول و باللون البني الفاتح ، و على اليسار نجد عبارة د.علي علي أحمد شعبان بنفس اللون و الحجم .

أما دار النشر فهي: (دار النهضة العربية للطباعة و النشر) لقد أدرجت في الوسط بخط صغير و بنفس اللون السابق .

الكتاب على أطرافه زين ببعض الزخارف باللون البني الفاتح أي نفس اللون التي كتبت به جميع العناصر .

ب- المحتوى :

احتوى الكتاب بعد صورة الغلاف على صفحة بيضاء اللون حملت العنوان الرئيسي للكتاب" أسس تعلم اللغة وتعليمها "واسم المؤلف ومترجميه (د.عبده الراجحي، د.علي علي أحمد شعبان)وكذا دار الطباعة والنشر(النهضة العربية/بيروت)، أما الصفحة الموالية تضمنت معلومات الكتاب(الدار، الإدارة، المكتبة، المستودع)، بعدها صفحة المحتويات(الفهرس) جاء من خلالها مقدمة المترجمين ومقدمة المؤلف واثنا عشر(12) فصلا وكل فصل احتوى على مجموعة من العناوين :

- الفصل الأول: اللغة والتعلم والتعليم
- الفصل الثاني: اكتساب اللغة الأولى
- الفصل الثالث: اكتساب اللغة الأولى واللغة الثانية(مقارنة وتقابل)
- الفصل الرابع: التعلم البشري
- الفصل الخامس: التنوعات المعرفية في تعلم اللغة
- الفصل السادس: عوامل الشخصية
- الفصل السابع: العوامل الاجتماعية والثقافية
- الفصل الثامن: علم اللغة التطبيقي والتحليل التقابلي

- الفصل التاسع: اللغة المرحلية
- الفصل العاشر: القدرة الاتصالية
- الفصل الحادي عشر: اختبارات اللغة
- الفصل الثاني عشر: زوايا نظرية

ثم سرد المصطلحات

أ- عربي - إنجليزي

ب- إنجليزي- عربي

الفصل الثاني : الكتاب و محتوياته

المبحث الأول : أهم قضايا التعليمية في كتاب دوجلاس براون " أسس تعلم اللغة وتعليمها ".

المبحث الثاني : القيمة العلمية للكتاب

الفصل الثاني : الكتاب و محتوياته .

المبحث الأول: أهم قضايا التعليمية في كتاب دوجلاس براون"أسس تعلم اللغة وتعليمها".

يعد كتاب أسس تعلم اللغة وتعليمها لمؤلفه "دوجلاس براون" من أهم المراجع التي يسند عليها المعلم وخريجي الأطوار الأخيرة، لما يحمله من معلومات وطرق وأساليب تجعل من هؤلاء مؤهلين في ميدان التعليم.

لقد جاء هذا الكتاب بإحاطة شاملة لأسس النظرية لتعليم اللغات، فهو يضعها لفهم المناهج والأساليب وقواعد استخدامها فهما كاملا .حيث يحمل في طياته اثني عشر فصلا تؤدي إلى فهم شامل ومتكامل لعملية تعليم اللغات وتعلمها، إذ بدوره يصل إلى صياغة نظرية في اكتساب اللغة الثانية تتبلور معالمها في مادة الفصل الأخير .

ومما جاء في دراستنا عن أهم قضايا التعليمية الموجودة في الكتاب يمكن تحديدها كالتالي:

1- اللغة والتعلم والتعليم :

مما يلفت انتباه أي باحث و قارئ كثرة التساؤلات التي طرحها المؤلف في بداية فصله ، التي بدورها ندرك تعدد المسائل التي تتصل بهذا الفرع . كما اللغة ؟ و ما التعلم و التعليم ؟ كيف يتفاعلان ؟

إن للغة والتعلم والتعليم علاقة وطيدة لا يمكن الاستغناء عن أي عنصر منهما.فللأولى تعريفات عديدة متفرعة نذكر منها "اللغة وسيلة نظامية لتوصيل الأفكار والمشاعر باستعمال العلامات والأصوات والإشارات وكلها متواضع عليه، ويؤدي معاني مفهومة"[1] . أي أن اللغة

[1] دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة و تعليمها ، دار النهضة للطباعة النشر و التوزيع ، بيروت /لبنان،ط1 ،ص23

عبارة عن مجموعة من الرموز المتكونة من أنظمة و وحدات لغوية، بدورها تنقل الرسائل بين الأفراد .

"...إن المدرس يحتاج إلى أن يعرف شيئا ما عن هذا النظام من الاتصال الذي نسميه اللغة، إذ لا يمكنه أن يعلم لغته وهو يجهل العلاقة بين اللغة والمعرفة، وأنظمة الكتابة، والاتصال غير الكلامي وعلم اللغة الاجتماعي، واكتساب اللغة الأولى،...وغير ذلك من المسائل.ولا يعني ذلك أن يكون المدرس عالم لغة، لكن لابد أن تتوافر له أدواته حتى ينهض بتعليم اللغة فالذي لاشك فيه أن فهمه لمكونات اللغة يحدد إلى درجة كبيرة طريقة تعليمه إياها"[1] . ومما جاء في الكتاب عن اللغة و التعلم و التعليم ، و ما تعكسه هذه العلاقة من تأثير و تأثر و كل واحدة من هؤلاء تحيل إلى وضعية تعليمية خاصة بها . فاللغة نظام أساسي لتبليغ عن المقصود و إيصال الأفكار و يكون ذلك عن طريق مدرس ذو كفاءة عالية لنجاح العملية التعليمية .

التعلم و التعليم ذهب بهما دوجلاس إلى تعريفات أوسع دقة مما جاء به المعجميون المختصون . فالأول قد جمعه في سبع مجالات بحث كقوله " التعلم هو اكتساب أو الحصول على شيء ، التعلم هو الاحتفاظ بمعلومات أو مهارة ما ... إلى التعلم تغيير في السلوك "[2]. و لم يكتف بهؤلاء فقط فقد أضاف إلى هذا علم النفس ، و اعتبره من المجالات الفرعية . و هكذا فإن التعلم مسألة معقدة كتعقيد مفهوم اللغة ، و على الرغم من ذلك أمر ضروري في العملية التعليمية .

بالنسبة للتعليم لا يمكننا الإنفراد به بعيدا عن التعلم ، حيث كل منهما مكمل للآخر . لذلك نجد دوجلاس ربط التعليم بالنظريات ، و كذا الفهم غير المحدود للمعلم لكيفيات

[1] دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة و تعليمها ، دار النهضة للطباعة النشر و التوزيع ، بيروت /لبنان ،ط1 ،ص25
[2] المرجع نفسه ، ص26

التدريس من طرق و أساليب و وسائل، جل هاته الأمور تفضي به إلى عملية تعليمية / تعلمية ناجعة .

أكد الكاتب في مقدمته على أن الهدف الأساسي من تأليف الكتاب هو إبراز العنصر الجوهري في عملية صياغة النظرية و قد عزز كلامه بالخصائص التي جاء بها (برونر) وهي : " الخبرات التي تغرس في الفرد نزوعا من التعلم، الطرق التي ينبغي بها المعرفة كي يستطيع المتعلم أن يمسك بها، أكثر الوسائل فاعلية في تقديم المواد التعليمية، طبيعة الثواب والعقاب في عملية التعلم والتعليم وكيفية تنظيمها "[1]. التي تشير إلى الموضوع و المتعلم معا و تؤكد على لزوم فهم الموضوع و فهم النظرية العملية للتعلم قبل صياغة أي نظرية .

نصل إلى أن الكتاب هدفه الأسمى هو التركيز على اللغة و عملية التعلم ، باعتبارهما الجوهر الأساسي في نظرية التعلم .

ولقد بين المؤلف أن العلاقة الجامعة بين علم اللغة و علم النفس و كذلك النظريات و المناهج من أهم العناصر الخادمة للعملية التعليمية ، فيما يلي تفصيلا لما جاء به :

أ- علم اللغة و علم النفس :

إن علم اللغة و علم النفس رغم الاختلاف القائم بين هذين العلميين إلا أنهما ليسا بالمتباعدين ، " فالنظر في تاريخ البحث اللغوي و النفسي في العقود الماضية يكشف عن مدى تقارب العلمين و مداخلهما " [2] . قد لخص دوجلاس كلامه عن التصورات و المداخل في جدول موجز ، و ذلك من خلال تحديد الأفكار الجوهرية في كل واحدة منهما .

- المدارس النفسية (السلوكية) و المدارس اللغوية (البنائية الوصفية) من الخصائص المتداخلة بينهما، نجد : التكرار و التعلم بالتعزيز ، التكييف ، المثير و الاستجابة ...

[1] دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان،ط1،1994 ص27
[2] ينظر : المرجع نفسه ص27

– المدارس النفسية (المعرفية) والمدارس اللغوية (التوليدية التحويلية) من الخصائص نجد : التحليل و عمق النظرة ، الاكتساب ، العقلانية ...

ب– النظريات و المناهج :

جاء دوجلاس في هذه النقطة من النظريات و المناهج ب " أن مناهج التعليم إنما هي تطبيق لأوضاع نظرية ..."[1] . بمعنى أن العلوم النظرية و المناهج التعليمية تربطهما علاقة انبثاق فكل منهج جديد يأخذ من القديم ما يعمله و يفيده . و الهدف من تأليف الكتاب هو تقديم صورة شاملة عن الأسس النظرية في تعليم اللغات ، لكن النظرية تبقى مجرد تجريد إن لم تحظ بتطبيق فعال داخل قاعة التدريس ، من هنا قدم الكاتب نصيحة و هي " مهما يكن من الطرق الجذابة لك ، لكن تبقى أفضل و أنجح طريقة هي التي تديرها أنت بشخصيتك و اختياراتك و مراجعاتك لها "[2]. لكل معلم ناجح طريقة وإستراتيجية ملموسة في التدريس، حيث تمكنه من الوصول إلى نقطة الهدف.

2– التعلم البشري :

قبل الشروع في التفصيل عما ورد في هذا الفصل ، نلاحظ أن كل فصل مرتبط بالآخر، بمعنى آخر تكملة الفصل السابق نجدها في بداية الفصل الموالي .. و هذا ما تم عرضه في مقدمة المؤلف ، لكن رغم ذلك نحن نحلل ما يعمل عليه بحثنا، أي الجانب المختص بقضايا التعليمية عند دوجلاس لذلك لقد عالج هذا الفصل الجانب التعليمي للبشر و ذلك من خلال نظريات خادمة لهذا الأخير.

كما سبق و أشرنا لتعريف التعليم في بداية دراستنا على أنه " اكتساب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة ، أو الخبرة ، أو التعليم أو بأنه تغيير مستمر نسبيا في الميل

[1] دوجلاس براون ،أسس تعلم اللغة و تعليمها ، دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت /لبنان ،ط1، 1994ص33
[2] المرجع نفسه ، ص34

السلوكي نتيجة لممارسة معززة " [1] .نستنتج من هذين التعريفين على أن للتعليم طرقا متنوعة ناتجة عن وجود نظريات من بينهما أكبر نظرتين، "النظرية السلوكية "و "النظرية المعرفية" اللتين عرضناهما فيما سبق. لقد دعم المؤلف قوله بالطريقة التي يحددها علماء النفس للتعلم ، و قد قسمت لأربع نظريات : السلوكية الكلاسيكية ، السلوكية المحدثة ، نظرية التعلم المعرفية ، و علم النفس الإنساني .

قاعة الدرس (طريقة النحو و الترجمة) :

سنقوم بتقديم ما يتم تطبيقه في قاعة الدرس من طرق أخذت من التقليد منهجا لها ، لطالما عملت القرون الطويلة في تعليمها على الطريقة الكلاسيكية التي تركز على القواعد النحوية و استظهار المفردات و التصريفات و ترجمتها للنصوص ، حتى وصول القرن التاسع عاشر استبدلوا تسمية الطريقة الكلاسيكية إلى طريقة النحو و الترجمة التي نالت نجاحا باهرا انذاك . و ذلك بسبب أنها لم تكن تتطلب سوى مهارات متخصصة قليلة لدى المتعلمين ، ناهيك عن اليسير في صياغة الاختبارات التي يمكن تصحيحها بطريقة موضوعية . من خصائص هاته الطريقة نذكر منها : تعلم المفردات في قوائم من كلمات معزولة ، عدم اهتمامها بالنطق ... الخ

3 ـ التنوعات المعرفية في تعلم اللغة :

جاء المؤلف في هذا الفصل من الكتاب ليعرفنا عن نظريات التعلم التي تجيب عن سؤالين ، كيف يتعلم الإنسان ؟ و ما الخصائص الجامعة بين كل أنواع التعلم ؟ فهذه الأخير نجدها غير داعمة (مهتمة) بالفروقات الفردية و في طريقتهم في تعلم الأشياء ، لأن كل فرد يعالج مشكلة ما .

[1] المرجع نفسه، ص84

يعرض لنا هذا البند التنوعات المعرفية في التعلم و كذا التنوعات في أساليب التعلم المختلفة بين الأفراد و التنوعات في العمليات المشتركة في التعلم البشري ، و الاستراتيجيات التي يستعملها الأفراد حين يعالجون مشكلة خاصة في سياق خاص .

أ- العملية ، الأسلوب و الإستراتيجية :

يعنى بالأولى أنها خاصية لكل كائن بشري بمعنى أن كل البشر يشتركون في المستويات و العمليات و أنماط التعلم ، و الثانية (الأسلوب) تشير إلى الخصائص العامة للعمل العقلي أي الميزة التي ينفرد بها الشخص عن الآخر ، و يحدد من خلالها نمطا عاما في تفكيره و شعوره . أما الإستراتيجية فهي الطرق التي تتناول العمل هي الخطط التي تحكم العمليات و تعالجها و قد تتنوع من شخص إلى آخر لكونه يمتلك حشدا هائلا من الطرق المحتملة لحل مشكلة ما ، ثم نختار واحدة لمشكلة معينة .

ب - أنماط التعليم :

دعم دوجلاس براون فصله لأنماط التعلم الثمانية التي جاء بها روبرت جانييه و هذه الأنماط تتنوع وفقا للسياق و الموضوع ، سنوضح ذلك من خلال الجدول التالي :

المنهج السلوكي	المنهج المعرفي
- تعلم العلامة - تعلم المثير و الاستجابة - السلسة - الربط الكلامي - التمييز المتعدد	- تعلم المفهوم - تعلم المبدأ - حل المشكلة

نستخلص من الجدول بأن جل الأنماط خادمة للتعلم ، لكن كل صنف لابد من استخدامه استخداما صحيحا لضمان نجا عته .

ج – الفهم الاستقرائي و الاستنباطي :

تعنى الطريقة الاستقرائية في التدريس على أن المعلم التربوي يقوم على تقديم القاعدة من خلال المواقف و الجمل و يقوم بممارسة حرة ، بعد ذلك يستنبط المعلم التربوي نموذج القاعدة من المتعلمين أنفسهم ، أما الطريقة الاستنباطية يبحث فيها عن الجزئيات أولا للوصول إلى قاعدة عامة ، من الأمثلة المدونة على السبورة يتم استنباط الحكم أو القاعدة بحيث تكون الأمثلة كثيرة يمكن الاستنباط منها ، و هي تهدف إلى توجيه المتعلم إلى معرفة الحقائق و الأحكام العامة عن طريق الاستقراء و الاستنباط . " أما المتعلم داخل قاعة الدرس فيعتمد على الطريقة الاستنباطية أكثر مما ينبغي ، و تؤكد معظم الطرق التقليدية ، و بخاصة طريقة النحو و الترجمة ، على الاستنباط ، ولا نشك أننا نحتاج أحيانا أن ننطلق من القاعدة عامة إلى الأمثلة لكن تعلم اللغة في إطارها الاتصالي يدل على أفضلية التناول الاستقرائي . و مهما يكن من أمر فإن كلتا الطريقتين مفيدتان ، يتوقف ذلك على أهداف تعليم اللغة و سياقاته "[1] .الطريقة الاستنباطية تكمن أهميتها في الاعتماد على الوصول إلى المعلومات الجديدة على جهود التلاميذ وفيها يستنبط التلميذ معلومات معروفة له وللآخرين.

قاعة الدرس : (الطريقة السمعية الشفهية).

جاءت هذه الطريقة جراء الحرب العالمية الثانية ، ذلك لاكتساب الجيوش الأمريكية الكفاءة الشفهية في لغات حلفائهم، من هنا تولت المؤسسات العسكرية جهودا لغوية مكثفة تركز على المهارات الشفهية ، أي تدريبات النطق و الحوارات مع الإغفال عن النحو و الترجمة إغفالا تاما . كما نعلم أن لكل طريقة خصائص و أسس فمن خصائص الطريقة السمعية الشفهية : تقديم المادة على شكل حوار، يكون الاعتماد أكثر على المحاكاة و تذكر العبارات ، تعلم الأنماط البنائية باستعمال الأمثلة المتكررة ... الخ

[1] دوجلاس براون ،أسس تعلم اللغة و تعليمها ، دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت/لبنان، ط1 ،1994 ص110

4- علم اللغة التطبيقي و التحليل التقابلي :

ركز دوجلاس براون في معالجته لمبادئ اكتساب اللغة وتعليمها على الجوانب والمتغيرات النفسية بالإضافة إلى المتغيرات اللغوية في إطارها النفسي، لأنه لا يمكن دراسة الأنظمة اللغوية دون اللجوء إلى دراسة العلاقة بين اللغة والإنسان.لقد تمت فيما سبق عرض عددا من الوظائف الاتصالية المقصودة كاكتساب لغة أولى وثانية، التعلم البشري، الأساليب، الاستراتيجيات....نصل إلى هذا الركن إلى دراسة تعلم النظام اللغوي نفسه.

أ- علم اللغة التطبيقي :

يشمل مصطلح علم اللغة التطبيقي (اللسانيات التطبيقية) تخصصات متعددة تهدف إلى البحث وتحديد وتقديم حلول لمشاكل الحياة الحقيقية، التي تنتج عن أسباب متعلقة باللغة، ويشمل البحث مجموعة كبيرة من المجالات مثل اكتساب اللغة وتعليمها، ومحو الأمية، والدراسات الأدبية، ودراسات النوع الاجتماعي، وعلاج النطق، وتحليل الخطاب والتواصل، والدراسات الإعلامية، ودراسات الترجمة والمعاجم، وعلم اللغة.

وهذا ما جاء في كتاب دوجلاس براون "...يعد علم اللغة التطبيقي منذ عدة عقود فرعا من علم اللغة، باعتباره يهدف إلى وضع النظريات اللغوية موضع التطبيق في بعض المجالات العملية ومن هذه المجالات تعليم اللغة الأجنبية، وتعليم القراءة والتعبير والفنون اللغوية في اللغة الأم"[1]. إن علم اللغة التطبيقي له أهمية في الحياة اليومية لدى المتعلم،إذ تكمن في تنمية القدرة على تعلم وتعليم اللغات الأجنبية، وكذلك فهم كيفية المساعدة في تطوير مهارات اللغة والتواصل، والبحث في مجالات التدريس وعلم اجتماع وقواعد اللغة الأم ، يشمل علم اللغة التطبيقي المجالات الآتية : علم اللغة التقابلي ويدرس اللغة بين مستويين لغويين هما اللغة الأم واللهجة من جانب ومن الجانب الأخر لغة أخرى مع إحدى لهجاتها، تحليل الأخطاء ويهتم بالأخطاء اللغوية بمستوييها المنطوق والمكتوب، الاختبارات اللغوية

[1] دوجلاس براون،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ، ،بيروت/ لبنان،ط1، 1994ص173/172.

يهتم هذا الفرع بأن تكون للغة اختبارات واضحة ودقيقة من ناحية قياس المهارات وما غير ذلك في اختبارات معرفية...

ب- التحليل التقابلي:

يدرس اللغة بين مستويين لغويين، هما اللغة الأم واللهجة من جانب، ومن الجانب الآخر لغة أخرى مع إحدى لهجاتها، ولا يقتصر على دراسة اللغة الأم مع لهجة ينطق بها جماعة معينة، بل يُحدّد صعوبات تعلُّم هذه اللغة، ويدرس الفروق بينها وبين اللغات الأخرى، من خلال الأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وينبغي تحديد هذه الصعوبات لتسهيل دراسة اللغات.

وقد ذكر دوجلاس براون في مؤلفه" لم يشكل الربط بين النظرية والتطبيق اي مشكلة لحركة التحليل التقابلي التي كانت في منتصف هذا القرن أحد أبرز الدلائل على علم اللغة التطبيقي، وتقول فرضية التحليل التقابلي التي تستمد جذورها من النظريتين السلوكية والبنائية، إن الحاجز الأساسي الذي يحول دون اكتساب لغة ثانية هو تدخل أنظمة اللغة الأولى مع أنظمة اللغة الثانية، وان فحص كلتا اللغتين فحصا بنائيا علميا قد يتمخض عنه تصنيف للتقابلات اللغوية بينهما مما يمكن اللغوي من التنبؤ بالمشكلات التي قد تواجه المتعلم أي اللغتين..."[1] يحمل التحليل التقابلي أربع إجراءات أساسية وهي الوصف، الاختيار، التقابل بذاته، التصورات(التنبؤ).

5ـ اللغة المرحلية :

بداية لابد لنا أن نتحدث عن اللغة المرحلية و نعطي لها لمحة بسيطة كي تتضح لنا ، فهي كما جاء بها أ.د خالد حسين أبو عمشة " اللغة المرحلية مصطلح لغوي ظهر مع تطور مجال تعلم اللغات الأجنبية و اكتسابها ، من مسمياتها نجد اللغة البينية أما باللغة الانجليزية

[1] دوجلاس براون،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت/لبنان،ط1 ،1994ص 183/182.

يقصد بها لغة مراحل النمو اللغوي للطالب الأجنبي لدى تعلمه اللغة العربية و اكتسابها . و يتمثل ذلك في المهارات اللغوية الإنتاجية : المحادثة و الكتابة "[1] . لقد مرت اللغة المرحلية بمرحلتين : الأولى كان يقصد بها ما يرتكبه متعلم اللغة الثانية من أخطاء ، في حين أضحت في المرحلة الثانية سمات و خصائص اللغة الثانية بصرف النظر عن مفهوم الصحة و الخطأ . سنعرض في هذا الفصل أنظمة اللغة المرحلية و مداخلها إلى تحليل المباني اللغوية التي يكتسبها دارسو اللغة الثانية . و كيفية تحليل دوجلاس للأخطاء و تحديدها أما في قاعة الدرس سنقوم بتصحيح الأخطاء وفق ما جاء به الكاتب .

أ – تحليل الأخطاء :

نجد أن دوجلاس حلل الأخطاء على نحو تفريقه للمصطلحين (الأغلاط ، الأخطاء) . فالغلط عنده يشير إلى خطأ أدائي عبارة عن هفوة يقع فيها المتحدث سواءا في لغته الأم أو لغة ثانية و يكون ذلك في عثورته في عملية إنتاج الكلام و ذلك كزلات اللسان ، العبارات العشوائية الخاطئة نحويا ... إلخ . أما الخطأ هو عبارة عن انحراف ملحوظ عن القواعد النحوية التي يستخدمها المتكلم في لغته الأم ، و يعكس قدرة اللغة المرحلية لدى الدارس فهو قد يقع في أخطاء يمكن ملاحظتها و تحليلها و تصنيفها .

ذكر الكاتب أن تحليل الأخطاء يختلف عن التحليل التقابلي في "... أنه يدرس الأخطاء التي تعزى إلى كل المصادر الممكنة ، ولا يقتصر على تلك التي ترجع إلى النقل السلبي من اللغة الأم فحسب . و قد حل تحليل الأخطاء محل التحليل التقابلي بسهولة حين تبين أن بعض الأخطاء ترجع إلى تأثير المتعلم بلغته الأم ، و أنه لا يقع في كل الأخطاء التي يتوقعها التحليل التقابلي ، و أن الدارسين الذين ينتمون إلى لغات مختلفة يقعون في أخطاء متشابهة و هم يتعلمون لغة أجنبية واحدة ."[2] في الحديث عن تحليل الأخطاء و

[1] ينظر: خالد حسين أبو عمشة ، اللغة المرحلية البينية في تعليم العربية للناطقين بغيرها ، 02.49/ PM ، 16-02-2017 ، m-a-arabia.com .

[2] ه.دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة و تعليمها ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت / لبنان ،ط1 ،ص205

دراستها قد نجد المدرس تسيطر عليه التركيز و مراقبة الأخطاء و يغفل كليا عن التراكيب الصحيحة ، لذلك ينبغي عليه في عملية تحليله للأخطاء ألا يغرق فيها و يغض الطرف عن قيمة تعزيز الجانب الايجابي . و لهذا الأخير عيب آخر و هو الإفراط في التركيز على ما ينتجه المتعلم ذلك لأن اللغة عبارة عن مهارات (حديث و استماع ، كتابة و قراءة) لا يقل فهم اللغة أهمية عن إنتاجها .

ب – تحديد الأخطاء :

في أي عملية أو دراسة تحليلية لابد لنا أن نحدد ماذا سنحلل أو ماذا سندرس ؟ إذا في هذا العنصر من الدراسة سنقوم بتحديد الأخطاء التي قد يرتكبها متحدث اللغة حسب ما جاء به دوجلاس في مؤلفه .

لقد دعم دوجلاس كلامه بنموذج (كوردر) الذي يحمل تحديد النطوق الخاطئة أو ذات البنية الخاصة التي ينتجها متعلم اللغة ، فإن أي جملة ينطقها المتعلم و يتم تسجيلها كتابة يمكن تحليل بنيتها الخاصة .

قبل الشروع في تحديد الأخطاء ، ينبغي أولا التفريق بين الأخطاء الظاهرة و الأخطاء غير الظاهرة . الأولى هي التي لا تتفق بلا شك و القواعد النحوية على مستوى الجملة أما الثانية فهي تراكيب صحيحة نحويا على مستوى الجملة ، و لكنها غير مفهومة داخل سياق الاتصال .

مثالا عن هذا : "عبارة (الحمد لله ، أنا بخير) صحيحة نحويا على مستوى الجملة لكنها خاطئة إذا قيلت ردا للسؤال (من أنت ؟) من هذا المنطلق يأتي التفريق المباشر بين المصطلحين : أخطاء على مستوى الجملة و أخطاء على مستوى الخطاب "[1]. يمكننا تقسيمها إلى ثلاث مراحل كالتالي :

[1] ينظر : دوجلاس براون،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت/لبنان، ط1 1994، ص208

المرحلة الأولى : حصر الأخطاء و تحديدها سواءا على مستوى الكلام أو الكتابة لدى المتعلم في فترة زمنية محددة ، هذه الخطوة من أسهل الخطوات لدى المعلم .

المرحلة الثانية : تصنيف الأخطاء و توصيفها . التصنيف يتعلق بكل جانب نحوي و صرفي إذا كانت صرفية ما القاعدة التي يخرقها الخطأ ؟ أهي قاعدة الجمع المذكر السالم ، اشتقاق المصدر من الفعل المزيد .. إلى آخره .

أما إذا كانت نحوية ، فهل تخرق قاعدة من قواعد الإضافة ، أو العلاقة بين الفعل و فاعله .. إلى غير ذلك من القواعد النحوية المتعددة . فإذا ما تم تصنيف الأخطاء تحت أبواب اللغة المختلفة ، و هي خطوة مهمة جدا ليست بالأمر السهل ، لأنها مباشرة تقودك إلى توصيف الخطأ أهو إضافة ، حذف أو استبدال كلمة صحيحة بأخرى خاطئة ، أو استبدال تغيير صحيح يطرأ على كلمة معينة بتغيير خاطئ .. إلى غير ذلك من الأخطاء ؟

المرحلة الثالثة : تكمن في البحث عن أسباب وراء تلك الأخطاء ، و لقد علمنا أن هذه الأسباب بعضها يعود إلى سبب لغوي نابع من اللغة التي يتعلمها الدارس . من هنا نصل إلى الترتيب الذي وصل إليه العلماء و هو : تحديد الخطأ ، تفسيره ، تصويبه .

قاعة الدرس : تصحيح الأخطاء .

سنعالج هنا أكبر مشكلات التي قد يواجهها المعلم في عملية تعليم اللغة ، و هو كيف و متى يصحح أخطاء المتعلم في الفصل الدراسي ؟

عالج دوجلاس هاته النقطة بوضع نظريات قد تعين المدرس على تأسيس خطة أو نظرية خاصة به و ركز على جانب الكلام (الخطاب) الذي بدوره يمكن تطبيقه على أخطاء التعبير التحليلي .

حين يلاحظ المعلم الخطأ مباشرة يقع في ذهنه أأعالج هذا الخطأ الآن أم لا ؟ . و لاتخاذه مثل هذا القرار يلجأ إلى بعض العوامل الدقيقة . أولا مدى أهمية الخطأ و ارتباطه بما يتم تعلمه في قاعة الدرس ، ثانيا مدى استخلاص المعلم الفرصة لاستخلاص الأداء الصحيح من المعلم حين يقدم له تغذية راجعة سلبية ...

أما كيف يصحح الأخطاء نجد أن الأبحاث لم تصل أو تقدم نتيجة نهائية حول أفضل الطرق لأساليب التصحيح . فبعضها تنصح بعدم معالجة الخطأ بشكل مباشر على الإطلاق أما في البيئة الطبيعية فإنهم لا يصححون الأخطاء أثناء حديث المتعلم بل عند توقفه عن الحديث .

6- اختبارات اللغة :

تعد الاختبارات من الوسائل المهمة والفعالة المستخدمة في قياس وتقويم قدرات المتعلم، ومعرفة ما وصل إليه مستواهم ألتحصيلي ومن ناحية أخرى تساعد في معرفة مدى تحقيق الأهداف السلوكية، أو النواتج التعليمية المطلوبة وما يقوم به المعلم من نشاطات تعليمية كما تساعد على رفع المستويات التحصيلية عند المتعلم. سنناقش في هذا الفصل ما الاختبار وما هي أنواعها؟

يعرف الاختبار على أنه قياس وتقويم جميع الأعمال التي يقوم بها المعلم، من أجل الحكم على مستوى تحصيل الطلاب ومدى استيعابهم لما يتلقونه، وفهمهم للموضوعات التي درسوها .وهي وسيلة أساسية تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من المقرر الدراسي.

ولقد جاء عند دوجلاس براون في مؤلفه عن الاختبار ومكوناته، أولا (الطريقة) أن له وسيلة وإجراءات تشكل من نوع ما، ثانيا(القياس) له نوعين دقيق كل وفق حساباته وثم فرق بين الاختبار الشكلي وغير الشكلي، فالأخير يتمثل في الأحكام الحدسية، التي تصدرها يوما

دون أن يكون له كم أو علامة، والشكلي هو الذي يستخدم أساليب أعدت سابقا. ثالثا(قياس قدرات الأفراد ومعارفهم) أي لابد للاختبار يجرى على عينة من الأداء كي يلقي الضوء على قدرة معينة أي أن الاختبار يركز على مدى قدرات ومعارف المتعلم.

وقد حدد دوجلاس في هذا البند أربعة أنواع من الاختبارات و لم يفصل فيها ، لكنه أشار إلى الخصائص العامة لها ، و رجح المعلم على التعرف في تفصيل مفهوم كيفية صياغة الاختبار و تفسيره للانجاز اللغوي .

* اختبارات التمكن : يطلق على اختبار التمكن اللغوي عند قياس القدرة الإجمالية في لغة ما ، و يعنى به عدم قياس التحصيل في دورة لغوية واحدة أو مهارة واحدة من مهارات اللغة

* اختبارات تشخيصية : تهدف إلى تشخيص جانب معين في لغة معينة ، مثال عن ذلك اختبارات تشخيص النطق قد تهدف إلى تحديد الملامح الصوتية التي تشكل صعوبة عند المتعلم . بمعنى (يقرأ المتعلم فقرة من فقرات النص القصيرة يقوم المعلم بدوره فحص و تسجيل هذه القراءة و مقارنتها بقائمة مفصلة بأخطاء النطق ، مما تساعده على تشخيص مشكلات نطقية معينة . هذا باختصار ما يسمى باختبارات تشخيصية .

* اختبارات التحصيل : بالمختصر المفيد هي كل الاختبارات التي تحصل على المستوى النهائي للوحدات .

* اختبارات الاستعداد : هذا النوع من الاختبارات يوجه إلى المتعلم قبل أن يبدأ دراسة لغة ثانية ، حيث يقيس قدراته العامة و قدراته في تعلم اللغة .

المبحث الثاني : القيمة العلمية للكتاب .

يعتبر كتاب " أسس تعلم اللغة و تعليمها " لصاحبه هنري دوجلاس براون كنزا من كنوز حقل تعليم اللغات ، ذلك لما يحمله من قيمة مهمة في هذا المجال . فهو من أبرز الكتب التي يسرت للطلاب في مجال تعليمية اللغات سواءا للناطقين باللغة العربية أو غيرهم ، و لقد تجلت قيمته العلمية في النقاط الآتية :

– إن قيمة الكتاب العلمية لا تقتصر فقط على الجوانب اللغوية سواءا كانت عامة أو خاصة و كتاب " أسس تعلم اللغة و تعليمها " لمؤلفه هنري دوجلاس بروان كتاب ذو منفعة تعليمية بدرجة الأولى إذ يفيدنا نحن الذين على أبواب التخرج ، يجعلنا نكتسب معارف و خبرات و نظريات تمكننا من النجاح في ميدان التدريس (التعليم) .

– القيمة الأصلية لهذا الكتاب ظهرت في النهج الذي سلكه المؤلف في توضيح القضايا التعليمية و كيفية ربطه للفصول التي جعلها كالسلسلة المترابطة أي تسلسل الأفكار و المعلومات في فصوله . حيث مدنا بإحاطة شاملة للأسس النظرية لتعلم اللغة ، فهو يضع الأسس الضرورية لفهم المناهج و الأساليب و قواعد استخدامها فهما كاملا .

– اكتملت قيمته بمجرد مزج دوجلاس مواضيعه ، بالعلوم الثلاثة الكبرى (علم اللغة ، علم النفس و علم التربية) التي بدورها أسهمت في مناهج التعليم على مدار العقود الأربعة الماضية .

– "هذا الكتاب ليس مقصورا على تعليم اللغة و إنما يهتم بقضايا التعلم و من ثم يقدم معالجة متكاملة و عرضا واضحا لكثير من العلوم و المعارف و المجالات التي تتصل بتعلم اللغة و تعليمها اتصالا مباشرا "[1]

[1] دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة و تعليمها ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر - بيروت - لبنان ط 1، 1991 -37- ص11

– تكمن قيمة الكتاب في تعرضه لقضايا لم يتعرض لها غيره ، المتمثلة في العلاقة الجامعة بين التعليم و تعلم الطفل للغة و اكتسابه لها ، حيث لخص دوجلاس كيفية نجاع اكتساب و تعلم الطفل لغة ثانية بطريقة صحيحة في نقاط (الممارسة و ذلك من خلال التكرار و المراقبة ، الطريقة التسلسلية من تعلم المفردات ثم الكلمات يليها الجمل ، مراقبة نموه أي أنه يستمع بعد ذلك يتكلم لأن الفهم سابق للكلام ، بعد الاستماع و الكلام لابد من القراءة من الكتابة لأن هذا يدرج في النظام الطبيعي للتعلم) .

– ورد عند دوجلاس عن أهمية بعض العوامل الخاصة بالمجال الوجداني (القلق،المحاكاة العاطفة،الانبساط ...) ، في صلتها و دورها بالتعليم و اكتساب اللغة .

– ذكر دوجلاس كيفية اندراج و تعيين اللغة في المخ و كيفية اكتسابها ،و دور كلا من الاعتبارات العصبية حيث : الوظائف اللغوية يتحكم فيها الجانب الأيسر ، أما الوظائف العقلية و المنطقية و التحليلية يتحكم فيها الجانب الأيمن من المخ .

– من النقاط التي ركز عليها المؤلف ، هي المجال الوجداني الذي بدوره عالجه من خلال وجهين رئيسيين : الأول عوامل شخصية التي تسهم في نجاح الشخص في تعلم اللغة ، أما الوجه الثاني فقد تناول تلك المتغيرات الاجتماعية الثقافية ، لأن المتعلم بمجرد اكتسابه لغة ثانية فقد اكتساب ثقافة جديدة تلقائيا .

– أبرز دوجلاس أهمية إدراج و إتقان الوظائف الاتصالية في عملية اكتساب اللغة ، لأنه لا يمكن أن يستفيد المتعلم من استخدام المفردات و التراكيب دون الوظائف لأنها هي التي تمده بوجوده الفعلي .

– ذكر المؤلف الفروق بين تعلم الأطفال و تعلم المراهقين (الكبار) ، و ذلك من خلال اكتساب لغة ثانية و نظريات اللغة و أهميتها في فهم عملية الاكتساب .

خاتمة

خاتمة

بعد الرحلة التي خضناها في صفحات هذا الكتاب ، ودراستنا لأهم القضايا المتعلقة بمجال التعليمية توصلنا إلى مجموعة من النتائج و هي كالآتي :

1. هـ. دوجلاس براون من أبرز المؤلفين الباحثين الذين كان لهم الفضل في البحث عن أهم المواضيع الخاصة بمجال تعلم و تعليم اللغات .
2. كتاب "أسس تعلم اللغة و تعليمها" من أهم الكتب التي تناولت مسألة التعليمية من حيث الأساليب و وضع نظريات تمكن المعلم من النجاح في أداء وظيفته .
3. إن نجاح العملية التعليمية عند دوجلاس مرهون بكفاءة و دهاء المدرس و كيفية صياغته لنظرية خاصة به .
4. تركيز و اعتماد دوجلاس على وضع جانب تطبيقي أواخر فصوله (قاعة الدرس) أمر عزز من قيمة الكتاب و قرب المعلومة أكثر لذهن القارئ .
5. بساطة الكاتب في صياغته للمفردات و طريقته في تسلسل الفصول التي جعلها سلسلة مترابطة ، زاد من شغف القراءة و فهم المطلوب .
6. أهداف العملية التعليمية تقوم على توجيه نشاطات المعلم و المتعلم على حد سواء لذلك ركز دوجلاس على هاته الأهداف الضمنية التي تهتم بوصف سلوك المتعلم داخل قاعة التدريس .
7. أهداف التعليمية تفيد المعلم في معرفة مكوناته الأساسية و تصنيفها طبقا للمجال المعرفي ، حيث تساعده على صياغته للأهداف صياغة سليمة تؤدي إلى سهولة تنفيذها و تحقيقها .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- المصادر :

- دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة و تعليمها ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر - بيروت - لبنان ط1، 1994 -

2- المراجع :

أ - الكتب :

1. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية07،2009.
2. بشير ابرير ، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، سنة 2007 .
3. سهيلة محمد كاظم الفتلاوي ، مدخل إلى التدريس ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،ط1 ، سنة 2003 .
4. صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، سنة 2008 .
5. عبد المحسن عبد العزيز أبانمي، المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي، مطابع التقنية للأوفست، الرياض،ط1414،1هـ.
6. محمد دريج ، تحليل العملية التعليمية ، ط1 ، قصر الكتاب ، البليدة ، سنة 1991 .
7. محمد فتحي عبد الهادي، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط14، 1421هـ/2000م، ص127.

ب – المعاجم :

1 – الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، أبي النصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، دار الحديث ، القاهرة ، سنة 1430هـ/2009م .

2 – الخصائص ، أبى الفتح عثمان بن جني ، دار الهدى للطباعة و النشر ، لبنان ، ج1 سنة 2008 .

ج – الدوريات و المجلات :

1– إعداد هيئة التأطير بالمعهد لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، سند تكويني لفائدة معلمي الابتدائي ، تعليمية المواد في المدرسة الابتدائية ، أولاد سيدي الشيخ ، الحراش/الجزائر .

2– مجلة الموروث ، بوكثير حمزة ، من قضايا التعليمية عند حاج صالح ، المثلث الديداكتيكي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، كلية الأدب العربي ، مخبر الدراسات الأدبية و اللغوية في الجزائر من العهد التركي إلى القرن العشرين، مج 07 ، العدد 01 ، أكتوبر ، سنة 2019 .

3– مجلة علوم التربية ، عبد الله بريزي ، صورة المتعلم في نظريات التعلم من الذات المنفعلة إلى الذات الفاعلة، المغرب ،ع63، أكتوبر ،2015 .

د– المذكرات :

1– خوله زروقي، التعليم وتغيير سلوك المنحرف داخل مؤسسة إعادة التربية(دراسة ميدانية بمؤسسة إعادة التربية ورقلة) مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكرة 2014 /2015.

هـ – المواقع الالكترونية :

1– خالد حسين أبو عمشة ، اللغة المرحلية البينية في تعليم العربية للناطقين بغيرها ، 16–02–2017 ، PM /02.49 ، . m–a–arabia.com .

2- الموسوعة ويكيبيديا ، https://en.wikipedia.org/